تكون حرب خامسة، فذلك لا يعني سوى أنه استسلم، تماماً، وأنه يتفاوض، فقط، حول الشكل الذي تتم به عملية الاستسلام». وترى اللجنة المركزية أن رحلة السادات للقدس وتنازلاته المتوالية للعدو ليست «سوى امتداد وتتويج لمجمل سياسته التي قامت على خيانة المصالح الوطنية للشعب المصري والمصالح القومية العربية، والتنكر لنضال وتضحيات الشعوب العربية، عبر عشرات الأعوام، والتواطؤ مع الامبريالية الاميركية والمؤسسة الصهيونية للتسليم باغتصاب فلسطين والاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني وقبوله في قلب الأرض العربية، أداة سياسية وعسكرية، لتهديد وابتزاز شعوبنا، وبسط السيطرة الامبريالية عليها، وإعاقة نهوضها ضد هذا المخطط الكالح». وان ممارسات السادات الاستسلامية «جزء من مخطط شامل لإخضاع البلدان العربية للأمبريالية ولاحتكاراتها، ولفرض طريق الرأسمالية والتبعية على شعوبها». ويعيد بيان اللجنة النشاط الامبريالي المكثّف في المنطقة العربية إلى الهزائم المتوالية التي لحقت بالامبريالية وبخاصة في فيتنام. و«وضعت في التطبيق فكرة كيسنجر، القائلة بأنه، في ظروف التوازن العالمي الراهن، وتعاظم القدرة العسكرية السوفياتية. فقد صار مستحيلاً على اميركا والدول الامبريالية الأخرى ممارسة عدوانها السافر أو فرض سيطرتها المباشرة على الشعوب، ومن ثم أصبحت في حاجة لأن تصنع لنفسها أدوات تؤدي عنها هاتين المهمتين، في شكل تجمعات سياسية ــ اقتصادية ــ عسكرية من الدول الرجعية التابعة لها، تمدها بالسلاح والدعم السياسي». وأشارت اللجنة في بيانها إلى تدخل القوات العسكرية المصرية والمغربية في الكونغو، من أجل قمع انتفاضة شابا (آذار ـمارس ١٩٧٧) لحساب اميركا وفرنسا، فقالت:

«وأمام أعيننا، يتشكل في منطقتنا، تجمع سياسي ــ اقتصادي ــ عسكري رجعي، بقيادة الحكام السعوديين، يتولى تنفيذ عمليات لحساب الامبريالية في البلدان العربية والافريقية». ولا تترك اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني الجماهير نهباً للتشاؤم من استحالة دحر المشروع الامبريالي، ذلك أنها ترى في تقريرها أنّ «التسوية التي تسعى الامبريالية الاميركية لفرضها، تتناقض، جملةً وتفصيلاً، مع الحقوق التاريخية والطبيعية للشعوب العربية، ومن ثم فهي تحمل في باطنها، مثل كل التسويات المفروضة في التاريخ، عناصر انفجارات، أشد هولاً على السلم في المنطقة والعالم». على أن تقرير اللجنة المركزية لا يترك الأمر وكأن الأرض مفروشة بالورود أمام انتصار شعوب المنطقة، إذ يستدرك التقرير بأن «الأوضاع الجديدة، التي عبَّرت عنها رحلة السادات للأرض المحتلة، ستترك، بالضرورة، أثرها على أشكال وأساليب النضال اللاحق لحركة التحرر العربية... إننا، في الواقع، أمام ترتيب جديد في مواقع القوى الطبقية والاجتماعية، له أسسه وأسبابه المادية». ويرصد تقرير اللجنة المركزية النشاط الاقتصادي والسياسي المتنامي للدول البترولية، بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر)، واتساع نشاط الاحتكارات الامبريالية في أكثر من قطر عربي، في الوقت نفسه. «وتحت تأثير ودفع هذه العوامل، نمت مواقع الرأسمالية في البلدان العربية، بعد اعلانها(الانفتاح الاقتصادي)، سياسة لها... كما يتأثر بها شعب فلسطين، رغم ظروفه الراهنة... [وذلك بنشوء] فئات اجتماعية تتشابك